عنوان البحث تمظهرات الخطاب الإعلامي في النشرات الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري –قراءة تحليلية على ضوء النظرية اللغوية النقدية–

The manifestations of the Media Discourse in the news bulletins of the Algerian public television -Analytical Reading in the light of critical linguistic theory-

ثميلة كساي*
جامعة الجزائر 03 – الجزائر–
kessaithamila@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/05/23 تاريخ القبول: 2021/12/04

الملخص

تستعرض هذه الدراسة الميدانية تمظهرات الخطاب الإعلامي باعتباره منظومة دلالية تتحد في تشكيله مجموعة من العلامات اللفظية وغير اللفظية، إذ يسعى من خلالها القائم بالاتصال إلى تمرير رسائل مختلفة التي تهم المتلقي وتخص مختلف جوانب بيئته السياسية، الاجتماعية والثقافية.

هذا و تستمد هذه الورقة البحثية أهميتها من خلال الكشف عن العلاقة التكاملية بين وظائف الخطابات الإعلامية و المتلقي لها ، وذلك من خلال تحليل عينة من خطابات النشرات الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري على ضوء المدرسة اللغوية النقدية وفقا لما سطره كل من الباحثين " Hodj " و" Kress "،حيث تبين لنا من خلال القراءة النقدية لمجمل خطابات عينة الدراسة إلى أن القائم بالاتصال قد تبنى تداول الأفكار الهادفة من خلال ترسيخ عدة مبادئ جوهرية أبرزها سيادة الدولة الجزائرية، الوحدة الوطنية، السلم والأمان إلى جانب مراعاة سياق المتلقي وتطلعاته.

الكلمات المفتاحية: **الخطاب الإعلامي؛ الإيديولوجيا؛ النقد اللغوي؛ الأسلوب الإعلامي؛**

Abstract:

This field study reviews the manifestations of the media discourse as a semantic system that unites in its formation a group of verbal and non-verbal signs, through which the contact person seeks to pass different messages that concern the recipient and pertain to the various aspects of his political, social and cultural environment.

* المؤلف المرسل: **ثميلة كساي** ، الإيميل: **kessaithamila@gmail.com**

This research paper derives its importance by revealing the functions of media texts by analyzing a sample of the letters of news releases of the Algerian public television in the light of the critical linguistic school according to what was written by the researchers "Hodj" and "Kress", it was revealed to us that the contact person had Adopted the circulation of ideas aimed at establishing several core principles, most notably the sovereignty of the Algerian state, national unity, peace and security as well as taking into account the recipient's context and aspirations.

Keywords**: media discourse, ideology, linguistic criticism, journalistic style.**

1. مقدمة:

يشكل الخطاب الإعلامي محور اهتمام الدراسات الإعلامية الحديثة ويعود ذلك إلى ما يتسم به هذا الأخير من خصائص تجعل الرسالة الإعلامية ذات مصداقية من جهة وتثير اهتمام المتلقين من جهة أخرى. فالخطاب الإعلامي بأشكاله المختلفة سواء كان مكتوبا، مسموعا أو مرئيا يمثل فعلا لغويا تواصلي، يهدف من خلاله القائم بالاتصال إلى تحقيق التبليغ، التأثير والانسجام مع فحوى الرسالة الإعلامية المقصودة. من أجل ذلك يصاغ الخطاب الإعلامي كبنية دلالية مركبة، يتم من خلاله إيصال معلومات عن حدث ما وفي سياق محدد. إذ يمثل هذا السياق الحدود الإعلامية التي تؤطر الخطاب الإعلامي وتوجهه.

ننوه في هذا السياق إلى أن الخطاب الإعلامي للتلفزيون العمومي الجزائري كغيره من الخطابات الإعلامية يتسم بجملة من الخصائص الشكلية والضمنية التي تثير اهتمام الباحثين في هذا المجال ولاسيما أن الخطاب الإعلامي يحضى باستقطاب جمهور لا يستهان به من المتلقين. فلكون الخطاب الإعلامي للتلفزيون العمومي الجزائري يمثل المشهد العام للواقع الإعلامي في الجزائر ارتأينا في هذه الورقة البحثية الغوص في نقطة جوهرية مفادها الكشف عن تمظهرات الخطاب الإعلامي للمؤسسة الإعلامية المذكورة وفقا للنظرية اللغوية النقدية لتحليل الخطاب الإعلامي. ويتم ذلك من خلال تحليلنا للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري التي تم بثها يوم 12 جانفي 2020 قصد الغوص في البنية اللغوية الموظفة في هذا الخطاب الإعلامي والغايات الاتصالية من وراء ذلك.

2-الإشكالية البحثية، تساؤلاتها وأهدافها:

يحتل تحليل الخطاب الإعلامي بؤرة البحث في علوم الإعلام والاتصال بعدما كان التركيز في الدراسات الإعلامية الأولى على البحث في علاقات الجمهور بوسائل الإعلام الجماهيرية سواء على مستوى التأثير أو التلقي. إلا أنه التفت الباحثين في هذا المجال إلى الفاعل الأساسي

الذي يحرك وينشط هذه العلاقات ذات الحدود الثنائية (التأثير والتلقي) المتمثل في مضمون الرسالة الإعلامية الذي اصطلح عليه بالخطاب الإعلامي. لاعتباره يمثل جوهر المؤسسة الإعلامية نظرا لما يحمله من أفكار، معلومات وإيديولوجيات وفق ما يقصده القائم بالاتصال. الأمر الذي جعل تحليل الخطاب الإعلامي يتجاوز الدراسات الكمية المعتمدة على تحليل المضمون الإمبريقي وفق وحدات وفئات تحليل معينة ليصل الباحثين في تحليل الخطاب الإعلامي إلى اعتماد الدراسات الكيفية انطلاقا من إسقاط نظريات علمية تهدف إلى دراسة سياق النصوص الإعلامية وعلاقات القوة داخلها، فضلا عن الفحص الدقيق للخطاب الإعلامي وكشف معانيه الخفية.

من أجل ذلك، سنحاول في هذا السياق دراسة تمظهرات الخطاب الإعلامي للتلفزيون العمومي الجزائري وفق المدرسة اللغوية النقدية قصد تحليل البنية اللغوية للخطاب الإعلامي المعتمد وكشف المعاني ومقاصد القائم بالاتصال خلف تلك البنية، ويكون ذلك انطلاقا من إشكالية جوهرية تتمثل في:

كيف يتمظهر الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري ليوم 12 جانفي 2020؟ وما دلالة البنية اللغوية الموظفة فيه؟

لدراسة هذه الإشكالية لابد من تجزئتها إلى جملة من التساؤلات الفرعية على النحو التالي:

- ماهي البنية اللغوية الموظفة في الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري المنتقاة للتحليل؟
- كيف صور الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري العلاقات والهوية الاجتماعية للمجتمع الجزائري؟
- ماهي وظائف النصوص الإعلامية المعتمدة خلال النشرة الرئيسية الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري؟

تندرج هذه الورقة البحثية ضمن الدراسات الكيفية في علوم الإعلام والاتصال، يعود ذلك لمحاولتنا دراسة تمظهرات الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية التي بثها التلفزيون العمومي الجزائري يوم 12 جانفي 2020 وفق النظرية اللغوية النقدية لتحليل الخطاب الإعلامي. اتبعنا في ذلك منهجية تحليل تعتمد على مستويات تحليل الخطاب التي سطرها كل من " Hodj " و " Kress " حيث تنطلق هذه المستويات من دراسة البنية اللغوية والمفردات

الموظفة في الخطاب الإعلامي، لتنتقل إلى دراسة علاقة هذه البنية اللغوية بتصوير الخطاب الإعلامي للهويات الاجتماعية ليتحدد المستوى الثالث في دراسة الأفكار والإيديولوجيات التي يسعى القائم بالاتصال إلى غرسها في ذهن المتلقي (شومان، 2007، صفحة 32).

استندت هذه المستويات التحليلية في هذه الدراسة إلى الملاحظة الميدانية حيث وظفناها في التأمل الذهني لحيثيات الخطاب الإعلامي المحلل والفحص الشامل لسياقات النصوص الإعلامية ومحتوياتها.

نهدف من خلال هذه الدراسة إلى الكشف عن تمظهرات الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري من خلال دراية المنظومة اللغوية الموظفة ومقاصدها الإعلامية من جهة ونسعى من جهة أخرى إلى تفعيل البحوث الكيفية في علوم الإعلام والاتصال من خلال إسقاط مبادئ النظرية اللغوية النقدية على الخطاب الإعلامي للنشرات الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري.

3-الخطاب الإعلامي والنظرية اللغوية النقدية:

3-1-مفهوم الخطاب الإعلامي:

يعتبر الخطاب الإعلامي مفهوم مركب ومعقد في الوقت ذاته، ويعود ذلك إلى اختلاف مصادره، تنوع مضامينه وتعدد أهدافه التي يسعى القائم بالاتصال إلى تحقيقها من خلال الرسالة الإعلامية التي يصيغها. وللتمكن من توضيح مفهوم الخطاب الإعلامي لابد أن نشير أولا إلى مفهوم الخطاب بشكل عام. حيث يعود اشتقاقه في اللغة العربية إلى الفعل خاطب بمعنى تحدث أو تكلم، وبذلك يدل الخطاب على الكلام (منظور، 1997، صفحة 5). في حين تعود أصول الخطاب في اللغة اللاتينية إلى كلمة "Discursus " الذي اشتق من الفعل "Discurse " بمعنى الجري من مكان لآخر وأطلقت كلمة "Discour" على الخطاب لما يتضمنه الفعل من معاني كالتدافع الذي يعكس التلفظ العفوي للكلام وتدفق الحديث بشكل ارتجالي (عصفور، 1997، صفحة 47).

يشير الخطاب في المعنى الاصطلاحي إلى ذلك النظام المركب من مجموعة عناصر الصوتية، التراكبية النحوية، الأيقونية، الرمزية والإشارية التي تتحد لتشكل نصا كلاميا يحمل معلومات ورسائل يسعى المرسل تبليغها للمتلقي. وهي الفكرة التي أكدها المفكر الفرنسي " Emile

Benveniste " حيث اعتبر الخطاب كل تلفظ يفترض متكلم ومستمع مع نية تأثير الطرف الأول على الثاني بما أتيح من سبل (البارودي، 2004، صفحة 52).

يتضح من خلال هذا التعريف أن الخطاب عملية اتصالية يجمع بين المرسل والمتلقي إذ يتمثل الهدف الأساسي لهذه العملية إحداث التأثير على الطرف الثاني (المتلقي) ذلك وفقا لتوجه أو إيديولوجية المرسل.

يشكل العنصر السادس للعملية الاتصالية والمتمثلة في التأثير أهم العوامل التي جعلت "Michel Foucault " يربط مفهوم الخطاب بالسلطة في النظرية التي صاغها حول الخطاب" le discourt ". فهو يرى أن الخطاب وحدة كلامية يتشكل من منطوقات تتحد لتكون منظومات خطابية، تكون غالبا في حقل خطابي معين تحكمها قوانين التكوين والتحويل، (بوقرة، 2009، صفحة 13) ويضيف " Foucout " في تحديده لمفهوم الخطاب أنه شبكة معقدة من النظم الاجتماعية، السياسية والثقافية التي تبرز كيفية إنتاج الخطاب، يشير هذا الفكر إلى أن خطاب السلطة في أية دولة يستمد قوته من النظم الاجتماعية، السياسية والثقافية للمجتمع قصد تحقيق غاية التبليغ والتأثير.

يرى " Jaubert " في هذا السياق أن الخطاب عبارة عن كلام انطلاقا من حالة أو وضعية معينة فيمثل حالة اتصالية مصحوبة بنغمة دالة على رسالة أو حدث معين.

Jauber, A , La lecture pragmatique,(Hachette, paris, 1990), p23

يعني ذلك أن الخطاب حديث يتخذه المرسل للتعبير عن وضعية اجتماعية أو سياسية معينة قصد إحاطة المتلقي بما يلزمه من معلومات وتحقيق أكبر قدر من التأثير، في حين يعتقد "Maingueneau " أن الخطاب ليس مجرد معطيات ملموسة فحسب إنما يتعدى إلى أبعد من ذلك، فهو عبارة عن نتاج مجموعة من العوامل والظروف التي تدفع المرسل إلى تبني خطاب معين (Ivan, p. 22) تحيل هذه الفكرة إلى أن الخطاب ينبني انطلاقا من خلفيات متعددة تشكل الأهداف الأساسية التي يقصدها المتحدث.

نلاحظ من خلال ما تقدم من التعريفات المتعلقة بمفهوم الخطاب أنه لا يختلف عن مفهوم الخطاب الإعلامي في جوهره، إنما يختلف عنه من حيث الوسيلة أو الدعامة الاتصالية التي تحمل مضمون الخطاب. يعود ذلك لكون الخطاب الإعلامي " Le discourt médiatique " عبارة عن نظام لإنتاج الدلالات والرموز التي تحيل بدورها إلى إنتاج المعاني انطلاقا من

مدلولات الرموز الاتصالية. حيث يتم نقل هذه العلامات ومعانيها من المرسل إلى المتلقي عبر وسيلة إعلامية جماهيرية" Masse média" سواء كانت مكتوبة أو سمعية بصرية بطريقة مدروسة ومحكمة (Charaudeau, 1977, p. 95).

يعني ذلك أن الخطاب الإعلامي يمثل خطاب هيئة أو مؤسسة إعلامية تتحد في تشكيله مجموعة أخلاقيات مهنية، حيثيات سياسية وإيديولوجية، قيم ومعايير اجتماعية وثقافية يراعيها القائم بالاتصال قصد التأثير في المتلقي وتحقيق الخدمة العمومية " Le service public ".

انطلاقا مما سبق يمكن القول أن الخطاب الإعلامي فعل لغوي " Acte Langagier " يتضمن نص «texte »، سياق " contexte " وانتباه " intention ". وعليه فالخطاب الإعلامي وحدة تتشكل من عدة أبعاد، يتمثل الأول في البعد اللغوي" linguistique " انطلاقا من النص الكلامي، يتحدد الثاني في البعد السوسيولوجي " sociologique " انطلاقا من السياق العام الذي يعبر عنه الخطاب ويتجسد الثالث في البعد الاتصالي "Communicationnelle "انطلاقا مما يحدثه الخطاب من تأثير على المتلقي وتفاعل هذا الأخير مع مضامينه.

2-2 مبادئ النظرية اللغوية النقدية في تحليل الخطاب الإعلامي:

لقد تعددت وتنوعت المدارس التي اهتمت بتحليل الخطاب الإعلامي، ذلك وفق اختلاف الأسس المعرفية الإبستيمولوجية والنظرية لمنهجية تحليل الخطاب واستخداماته. وتكمن أبرز هذه المدارس والتخصصات في الدراسات الألمانية، التي لها إسهامات نظرية وتطبيقية كبرى في مجال تحليل الخطاب الإعلامي.

سنحاول من خلال هذا العنصر التطرق إلى أهم المبادئ التي تقوم عليها المدرسة اللغوية النقدية في تحليل الخطاب الإعلامي، كوننا بصدد تطبيقها على خطاب النشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون الجزائري.

قبل الخوض في أفكار ومبادئ المدرسة اللغوية النقدية لتحليل الخطاب الإعلامي، بجدر بنا الرجوع إلى مدرسة التحليل اللغوي للخطاب الإعلامي التي تمثل انطلاقة للمدرسة اللغوية النقدية، إذ ترجع أصولها النظرية في تحليل الخطاب اللغوي إلى أعمال عالم اللغة " Ferdinand Dossesur " الذي أسس المدرسة البنيوية التي اهتمت بدراسة اللغة. لتتطور بعد ذلك لتهتم

بدراسة الأسلوب والنص، الأمر الذي أدى إلى ظهور علم الأسلوبية " La Stylistique " على يد "Charl Balé " وهو العلم الذي يسعى إلى دراسة الظواهر اللغوية بمستوياتها المختلفة (بلخير، صفحة 79).

اعتمدت المدرسة اللغوية النقدية على دراسة لغة الخطاب كونها تنطلق من فكرة أساسية مفادها أن الخطاب يمثل اللغة التي يسيطر عليها المتكلم أثناء ممارسته لها، ليكون بذلك الخطاب مرادفا للكلام، باعتباره وحدة تتكون من متتاليات لفظية تشترط وجود اللغة كوسيلة اتصالية. لذلك تعتبر المدرسة اللغوية الخطاب الإعلامي مجموعة الملفوظات اللسانية القابلة للتحليل، الأمر الذي يجعل هذا النوع من الخطاب نموذج للسلوك اللساني الذي يكن أن يصاغ بشكل مكتوب، مسموع ومرئي بأسلوب لغوي يثير اهتمام وانتباه المتلقي هذا ما جعل الاتجاهات الحديثة في دراسة لغة الخطاب تهتم بعملية التفاعل بين المؤلف والقارئ، ذلك من خلال دراسة اللغة المستخدمة في وسائل الإعلام، فتم التركيز في هذا الصدد على تركيب الجمل، القواعد النحوية والبلاغية التي تبني اللغة الإعلامية (et & Mchèle, sans date, p. 06).

لقد تعرضت الدراسات اللغوية التقليدية للخطاب الإعلامي إلى انتقادات عدة نظرا لتركيزها على دراسة لغة الخطاب وأسلوب الكلام وأهملت السياق الاجتماعي وعلاقة القوة داخل المجتمع. الأمر الذي أدى إلى ظهور اتجاه جديد يعرف ب الاتجاهات اللغوية الاجتماعية التي اهتمت بدراسة اللغة الإعلامية من منظور اجتماعي ثقافي، وهي الفكرة التي دعا إليها كل من " Bell " و "Fairclough " حيث أصرا على ضرورة دراسة البنية المرفولوجية للنص الإعلامي مع دراسة الأصوات الكلامية والقواعد النحوية، المفاهيم والمصطلحات التي تعبر عن القضايا الاجتماعية، السياسية والثقافية للمجتمع، باعتبارها تمثل العناصر الأساسية التي تجعل وسائل الإعلام تتبنى إيديولوجية أو اتجاه معين. فالخطاب الإعلامي حسب" Fairclough" أحد أشكال الممارسة الاجتماعية التي يعبر عنها باستخدام اللغة (Bois, 1982, p. 156).

تدعم "Jennifer Coates " هذه الفكرة من خلال المستويات الستة التي اعتبرتها كضرورة لفهم حيثيات الخطاب الإعلامي وهي على النحو التالي) شومان(2007 ,:

- الخطاب يشكل من خلال الكلمة كما أنه يشكل الكلمة.
- اللغة تشكل الخطاب والخطاب يشكل اللغة.
- الممارسة تشكل الخطاب كما أن الخطاب يشكل الممارسة.

- الخطاب يشكل من خلال الخطاب السابق خطاب الماضي والخطاب يشكا امكانية خطاب المستقبل.
- الخطاب يشكل من خلال ويسلته كما أن الخطاب يشكل إمكانيات هذه الوسيلة.
- الخطاب يشكل بواسطة غرضه كما ان الخطاب يشكل الأغراض الممكنة.

يتضح من خلال هذه الثنائيات الستة أن الخطاب الإعلامي يتشكل من خلال تدفق الكلمات وترابطها فيما بينها لتشكل لغة الخطاب، بحيث أن هذا الأخير لا يمكن له أن يتأسس دون تبني القائم بالاتصال لغة لفضية أو غير لفظية تحمل معاني هذا الخطاب. الأمر الذي يفعل ممارسة الخطاب الذي قد ينطلق من خطاب سابق أو يكون منطلق لخطاب لاحق وهو ما يسميه الباحثون بالتناص، حيث تلعب وسائل الإعلام دورا هاما في نقل الخطاب ويمنح هذا الأخير بدوره قيمة رمزية للوسيلة الإعلامية من خلال أهمية مضامينه ومصداقيته، فتتحقق بذلك أغراض الخطاب.

ظهرت في سبعينيات القرن الماضي مدرسة خاصة باللغويات النقدية " La critique linguistique " التي حاولت الدمج بين الدراسات اللغوية التقليدية والدراسات اللغوية الاجتماعية، المناهج النقدية والدراسات السيميولوجية. تركز المدرسة اللغوية النقدية على فكرة أساسية تتجلى في اعتبارها للخطاب الإعلامي متعدد الوظائف، يتعين على الباحث دراستها وتحليلها على ثلاث مستويات. يتحدد الأول في دراسة نظم النحو والمفردات الموظفة في الخطاب الإعلامي. ويتحدد المستوى الثاني في دراسة كيفية تصوير الخطاب الإعلامي للعلاقات والهويات الاجتماعية، بينما يركز المستوى الثالث على دراسة الأفكار التي يسعى الخطاب الإعلامي إلى غرسها في المتلقي.

من هنا نلاحظ أن المدرسة اللغوية النقدية تركز في تحليل الخطاب الإعلامي على المقومات اللغوية، الإيديولوجية واستخلاص العلاقة الوطيدة بين هذين النوعين من المقومات، بمعنى أنه يمكن أن تحمل الاختيارات اللغوية للخطاب الإعلامي معنى إيديولوجيا الذي تدعمها حسب هذه المدرسة طريقة تقديم أو عرض الأحداث.

دعم كل من " Hodj " و "Kress " هذه الأفكار، حيث قاما ببلورة نموذجا لتحليل الخطاب من خلال النظر للغة كإيديولوجية، فركزا في دراستهما على أن اللغة وتراكيبها يمكن أن

تتماشى مع الإيديولوجية . لذلك يتكون نموذج " Hodj و Kress " من شبكة من المفاهيم تشمل الفاعلين، الأفعال أو العمليات المفعول بها والعلاقات الرابطة بين هذه العناصر) .البارودي , (2004انطلاقا من هذه الفكرة يمكن القول أن المدرية اللغوية النقدية في تحليل الخطاب الإعلامي لا تعتبر الخطاب الإعلامي نوع من التناول اللساني للغة ويعود ذلك لكون اللغة الإعلامية لا تشكل بنية اعتباطية، إنما يتجسد الخطاب في اللغة وفقا لسياقات مختلفة يغثنهما القائم بالاتصال للتعبير عن مقاصد المؤسسة الإعلامية واهتمامات المتلقي.

3-تمظهرات الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري وفق النظرية اللغوية النقدية:

قبل الخوض في تحليل النشرة الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري وفق النظرية اللغوية النقدية بجدر بنا التعريف بالنشرة المختارة للتحليل من خلال البطاقة التقنية التالية

3-1 بطاقة تقنية عن النشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري المنتقاة للتحليل:

لقد اخترنا النشرة الإخبارية الرئيسية التي تم بثها يوم 12 جانفي2020 ودامت 45 دقيقة ابتداء من 00: 20 إلى 45: 20 على التلفزيون العمومي الجزائري كمجال لدراسة الواقع الإعلامي الجزائري من خلال تحليل الخطاب الإعلامي لمحتويات هذه النشرة وفق النظرية اللغوية النقدية لتحليل الخطاب. لذلك تمثل هذه النشرة الإخبارية مادة التحليل لهذه الورقة البحثية كونها تعتبر كعينة من النشرات الإخبارية الرئيسية التي يبثها التلفزيون العمومي الجزائري. لقد تضمنت النشرة الإخبارية التي انتقيناها للتحليل خمسة مواضيع رئيسية تم برمجتها في العناوين الرئيسية للأجندة الإخبارية لهذه النشرة. كما احتوت على موضوعين فرعيين لم يتم إدراجهما في العناوين الرئيسية إلا أنه تم إدماجها في محتويات النشرة.

دعمت هذه المواضيع بتقارير، ريبورتاجات وتحقيقات مصورة لتوضيح المادة الإعلامية اختتمت النشرة الإخبارية بمقتطفات متنوعة عن الأخبار الدولية. نشير في هذا الصدد أن كل هذه المواضيع التي تضمنتها النشرة الإخبارية الخاضعة للتحليل تم صياغتها كخطابات إعلامية لفضية تتمثل في عناوين النشرة، النصوص الإخبارية والتعاليق المصاحبة للأنواع الصحفية المبرمجة وخطابات غير لفضية المجسدة في الخطابات البصرية المصورة في التقارير والريبورتاجات.

اتخذنا هذه النشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري كنموذج للتحليل وفق المدرسة اللغوية النقدية قصد دراسة الأسلوب اللغوي الموظف في الخطاب الإعلامي لهذه المؤسسة الإعلامية من جهة، ونسعى من جهة أخرى إلى الكشف عن غايات استخدام هذا الأسلوب اللغوي.

3-2 تحليل الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسة للتلفزيون العمومي الجزائري وفق النظرية اللغوية النقدية:

يقودنا تحليل الخطاب الإعلامي النشرة الإخبارية الرئيسية التي بثها التلفزيون العمومي يوم 12جانفي 2020 وفقا للنظرية اللغوية النقدية إلى إسقاط مستوياتها الثلاثة التي تنطلق من دراسة نظم النحو والمفردات الموظفة في الخطاب الإعلامي لتنتقل إلى محاولة دراسة كيفية تصوير الخطاب الإعلامي للعلاقات والهوية الاجتماعية للجمهور المستهدف لتصل في المستوى الثالث إلى دراسة الأفكار والإيديولوجيات التي يسعى الخطاب الإعلامي إلى غرسها في المتلقي. نوظف هذه المستويات المنهجية في هذا التحليل قصد الكشف عن تمظهرات الخطاب الإعلامي لهذه النشرة والولوج إلى دلالاتها الإيحائية والتعبيرية.

تضمنت النشرة الإخبارية المنتقاة للتحليل خمسة عناوين رئيسية تمحور حولها مضمون النشرة الإخبارية، حيث تلى كل عنوان خطابا إعلاميا للصحفي المقدم وتقرير عن الحدث. فقبل الخوض في تحليل الخطاب الإعلامي لهذه النشرة الإخبارية لابد من التطرق إلى تسلسل عناوينها والمتمثلة فيما يلي:

- بتكليف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الوزير الأول يسلم رسالة تعزية إلى السلطان هيثم بن طارق بن طيمور في وفات السلطان قابوس بن سعيد بن طيمور.
- الجزائر ترحب بوقف إطلاق النار بليبيا وتدعو التزام بالرحاب السلمي والعودة السريعة لمسار الحوار الوطني لحل الأزمة، هيئات ومنظمات دولية تثمن القرار.
- مظاهر احتفالية بيناير عبر الوطن ونشاطات ثقافية ثرية تعكس الموروث الحضاري في الجزائر وتكريم مجموعة من الأدباء والفنانين ومذكرة تعاون لتثمين المكاسب وترقية اللغة الأمازيغية.

- المعبر الحدودي بين الجزائر وموريتانيا جسر تنموي لتنشيط الحركة الاقتصادية. وبالبويرة إطلاق مشاريع حيوية لفائدة سكان المناطق النائية.
- طبوع موسيقية وأهازيج فلكلورية من عمق التراث الجزائري في مهرجان الأغنية الأمازيغية بتمنراست.

نلاحظ من خلال تسلسل عناوين هذه النشرة الإخبارية التي سنخضعها للتحليل تنوع المواضيع الإخبارية التي قصد القائم بالاتصال إيصالها إلى متلقي التلفزيون العمومي الجزائري عبر نشرته الإخبارية الرئيسية ليوم 12 جانفي 2020 . ويظهر لنا من خلال ترتيب الأجندة الإخبارية أن هذه القناة التلفزيونية تعتمد على ترتيب الأولويات الإخبارية وفقا لخطها الافتتاحي. حيث تصدر سام العناوين النشاط الدبلوماسي للدولة الجزائرية، يظهر ذلك من خلال ما بينه العنوان الأول والثاني للنشرة الإخبارية، إذ نص الأول على تكليف رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون الوزير الأول بتسليم رسالة تعزية إلى السلطان العماني في وفاة والده. يبرز النشاط الدبلوماسي للدولة الجزائرية كذلك من خلال العنوان الثاني للنشرة الإخبارية المحللة، إذ تضمن موقف الجزائر من وقف إطلاق النار بليبيا ودعوتها إلى الالتزام بالسلم والحوار الوطني لحل الأزمة.

في ذات السياق، احتل الموضوع الثقافي المرتبة الثانية في أجندة النشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري التي أخضعناها للتحليل في هذه الورقة البحثية، يتجلى ذلك فيما تضمنه في العنوان الثالث الذي يتمحور حول المظاهر الاحتفالية برأس السنة الأمازيغية عبر الوطن. أدرج النشاط التنموي الاقتصادي في المرتبة الثالثة في ترتيب المواضيع الإخبارية لهذه النشرة يبرز ذلك فيما احتوى العنوان الرابع الذي يبين أهمية المعبر الحدودي بين الجزائر وليبيا وإطلاق المشاريع التنموية بالبويرة. اختتمت عناوين النشرة المحللة بالعودة إلى المواضيع الثقافية الجزائرية من خلال ما نلتمسه من العنوان الخامس الذي يتحدث عن الطبوع الموسيقية والأهازيج الفولكلورية التي تميز التراث الثقافي الجزائري الذي جسده مهرجان الأغنية الأمازيغية بتمنراست.
نلاحظ من خلال ترتيب المواضيع الإخبارية لهذه النشرة المنتقاة للتحليل أن القائم بالاتصال في هذه المؤسسة الإعلامية يسعى لترسيخ فكرة جوهرية في أذهان المتلقين، وتتحدد هذه الفكرة في تبيان سيادة الدولة الجزائرية ويظهر ذلك من خلال المواضيع الديبلوماسية التي تصدرت عناوين

النشرة الإخبارية المحللة، تدعم ذلك بالبنية اللغوية الموظفة في الخطاب الإعلامي لها. ومن أهم الألفاظ والعبارات التي وظفت في الخطاب الإعلامي المحلل الدالة على ذلك نجد:

- بتكليف من رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون
- سلم الوزير الأول عبد العزيز جراد رسالة تعزية من رئيس الجمهورية إلى السلطان هيثم بن طارق بن طيمور.

يظهر من خلال الخطاب الإعلامي الموظف في الموضوع الأول للنشرة ورود عبارة " بتكليف من رئيس الجمهورية " في كل من العنوان ونص الخبر، في حين تكررت عبارة " رئيس الجمهورية " ثلاث مرات، حيث وظفت مرة في العنوان ومرتين في النص الإخباري. يوحي في تكرار هذه العبارة إلى إبراز وتعظيم الدولة الجزائرية التي تعبر عن تقديرها ومواساتها للسلطات الأردنية. في حين تحيل لفضة "بتكليف " المكررة مرتين في الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية المحللة إلى مزاولة رئيس الجمهورية الجزائرية حديث العهد لنشاطه الدبلوماسي.

إذا تمعننا في الخطاب الإعلامي للنص الإخباري الذي يخص الموضوع الثاني للنشرة الرئيسية الخاضعة للتحليل نلاحظ أن القائم بالاتصال وظف في البنية اللغوية عبارة " الحوار الوطني " خمس مرات وتم تكرار لفظة " السلمية " ثلاث مرات ووردت كلمة " أزمة " ثلاث مرات.

وعليه، يهدف القائم بالاتصال من خلال هذه البنية اللغوية للخطاب الإعلامي المتعلق بالموضوع الثاني إلى ترسيخ فكرة أساسية لدى المتلقي وتتمثل في الالتزام بالسلمية واللجوء إلى الحوار الوطني لحل الأزمات. يعبر الخطاب الإعلامي الموظف في النشرة الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري على الأزمة الليبية في ظاهره، إلا أن المرسل يسعى إلى تمرير رسالة للمتلقي الجزائري ولاسيما أنه في تلك الأثناء يعيش هو الآخر أزمة سياسية حادة وثورة شعبية ضد النظام الحاكم. مع العلم أن المواطنين الجزائريين يرفضون التحاور مع الجهات المعنية، من أجل ذلك يحاول القائم بالاتصال التركيز على فكرة الحوار الوطني كحل للأزمة وهو الأمر الذي يجعل هذا الأخير يغتنم الأزمة الليبية والدور الدبلوماسي الذي لعبته الدولة الجزائرية في حلها بطريقة سلمية لتمرير مضمون إعلامي مفاده الالتزام بالسلم واللجوء إلى التحاور للتمكن من الوصول إلى حلول مناسبة لحل الأزمة.

اتضح لنا من خلال الخطاب الإعلامي الوارد في كل من الموضوع الثالث والخامس اللذان تضمنتهما النشرة الإخبارية التي أخضعناها للتحليل سعي القائم بالاتصال إلى ترسيخ لدى المتلقي فكرة أساسية تتحدد في الحفاظ على الوحدة الوطنية، يتجلى ذلك فيما احتواه نص الخطاب الإعلامي المحلل من عبارات دالة على ذلك أمثال: " احتفالات وتظاهرات ثقافية وفنية عبر الوطن، التنوع الثقافي والحضاري الذي تزخر به بلادنا، عادات وتقاليد راسخة في عمق المجتمع، لكل طريقته في التحضير ولمن المغزى واحد، الاحتفال برأس السنة الأمازيغية مازال متواصلا عبر الوطن، التراث الجزائري ".

كشفت لنا القراءة الفاحصة للخطابات الإعلامية محل الدراسة أن هذه الألفاظ والعبارات المستعملة في الخطاب الإعلامي المحلل تعبر على اعتزاز الجزائر بتراثها الثقافي العريق عراقة التاريخ والذي أظهره القائم بالاتصال من خلال البنية اللغوية للخطاب الإعلامي الموظف في النشرة الإخبارية الرئيسية التي أخضعناها للتحليل، حيث يتبين من هذا الأخير سعي المرسل إلى تكوين هوية اجتماعية موحدة، يتجسد ذلك في محاولة جعل المتلقي يشعر بالإحساس بالانتماء إلى جماعته الاجتماعية التي ينبثق منها ويتميز بها عن غيره من الجماعات. تعزز ذلك بما تضمنه الخطاب الإعلامي لهذه النشرة من تمظهرات توحي إلى الموروث الثقافي الأمازيغي الجزائري المادي واللامادي المتمثلة في العادات والتقاليد، اللغة الأمازيغية، الأغاني الشعبية، الغذاء، الأزياء التقليدية، الحلي والأواني...كلها تمثلات تشكل المقومات الأساسية للهوية الاجتماعية الجزائرية التي حاول الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري ترسيخها لدى المتلقي.

تضمنت النشرة الإخبارية قيد الدراسة خطاب إعلامي تناول فيه القائم بالاتصال المواضيع التنموية بلغة سلسة سهلة المنال، ذلك قصد كسب إدراك المتلقي والترسيخ لديه فكرة اهتمام الدولة الجزائرية بالمشاريع التنموية في المناطق المعزولة، ويظهر ذلك من خلال الخطاب الإعلامي التالي: " بغية تسهيل تنقل التجار وتفاديا لحركة المرور داخل ولاية تندوف، تتواصل الأشغال عبر الطريق الإجتنابي الذي يربط مركز المدينة بالمعبر البري الحدودي مع موريتانيا " " في إطار الربط بشبكة الكهرباء والغاز وفك العزلة عن القرى النائية بولاية البويرة، انشغالات تدخل في إطار صندوق الضمان والتضامن للجماعات المحلية ".

نلاحظ من خلال الخطاب الإعلامي الوارد في النشرة المحللة مدى اعتماد القائم بالاتصال على بنية لغوية بسيطة ذات مفردات مألوفة حيث تتكون هذه الجمل والعبارات من أفعال، فواعل ومفعولات، بالإضافة إلى مفردات تعود عليها الجمهور المتلقي تعكس خصائص اللغة الإعلامية التي ينبغي على القائم بالاتصال الالتزام بها قصد استقطاب جميع الفئات المستقبلة للرسالة الإعلامية مهما اختلفت فرقاتها الفردية من حيث السن، الجنس، المستوى التعليمي والطبقة الاجتماعية.

لقد ورد في النشرة الرئيسية للتلفزيون الجزائري الخاضعة للتحليل خطاب إعلامي يبين مهام الجيش الوطني الشعبي والدرك الوطني، كان ذلك في بنية لغوية تعكس تطلعات المتلقي في البحث عن الأمن والأمان في البلاد. يظهر ذلك من خلال الخطاب الإعلامي التالي: " في إطار مكافحة الإرهاب أوقف الجيش الوطني الشعبي عنصر دعم للجماعات الإرهابية بتبسة..." " وفي إطار محاربة التهريب والجريمة المنظمة أوقفت مفارز للجيش الوطني الشعبي خلال عمليات متفرقة بتمنراست بالناحية العسكرية السادسة سبعة وأربعون شخصا من جنسيات مختلفة وضبطت سيارة رباعية الدفع وأحد عشر مولد كهربائي وستة مطارق ضابطة ..."، " في السياق نفسه تمكن عناصر الدرك الوطني وحرس الحدود في كل من وهران بالناحية العسكرية الثانية وبني ونيس الناحية العسكرية الثالثة من توقيف تاجر مخدرات وحجز سيارة سياحية 2 , 10 من الكيف المعالج ..."

لقد وظف القائم بالاتصال في هذا الخطاب الإعلامي مجموعة من الأفعال الدالة على قوة ونجاعة أجهزة الأمن الجزائرية في أداء مهامها، ذلك قصد إقناع المتلقي بمدى سهر هذه الأجهزة من أجل سلامة المواطن الجزائري وممتلكاته. فالقائم بالاتصال يسعى من خلال هذا الخطاب الإعلامي إلى ترسيخ فكرة أساسية في أذهان المتلقين وتتمثل في كون الدولة الجزائرية لا تقصر في مكافحة الجرائم والفساد بغاية تحقيق راحة المواطنين، ولاسيما أن هذه الفترة تشهد مطالب شعبية لمكافحة الفساد والجرائم. وعليه يبرز المرسل في هذا الخطاب الإعلامي مدى صرامة الدولة الجزائرية في الحرص على إيقاف مثل هذه العمليات قصد تعميم السلم والسلام عبر ربوع الوطن.

اختتمت النشرة الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري قيد التحليل بخطاب إعلامي يخص الأحداث الرياضية، حيث وظف القائم بالاتصال لغة بسيطة ومباشرة ذلك وفق طبيعة الجمهور الرياضي الجزائري ويظهر ذلك من خلال الخطاب التالي: " نظمت رابطة الجزائر العاصمة للدراجات الهوائية بعين بنيان حفلا تكريما للفائزين في سباقات الفيتيتي..." يظهر لنا خلال الخطاب الإعلامي مدى بساطة أسلوبه ذلك انطلاقا من بنيته اللغوية التي تتشكل من تراكيب نحوية بسيطة (فعل، فاعل، مفعول به)، ولقد تعمد المرسل توظيف هذا الأسلوب تجنبا ارهاق ذهن المتلقي الذي يمتاز بالخفة والنشاط كونه من الجمهور الرياضي. فالخطاب الإعلامي الخاص بهذا الموضوع اقترب أكثر من لغة المتلقي، فتوظيف كلمة " الفيتيتي" المنبثقة من اللغة الفرنسية " VTT " ما هو إلا محاولة الاقتراب من الجمهور المتلقي الذي يوظف مثل هذه الألفاظ في أحاديثه الرياضية وعليه يسعى القائم بالاتصال إلى إشباع ما يحتاجه الجمهور المتلقي ببنية لغوية مألوفة لديه حتى لا يشعر بالاغتراب عما يتلقاه من رسائل اتصالية.

نتائج الدراسة

بعد التحليل الكيفي للخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية التي بثها التلفزيون العمومي الجزائري يوم 12 جانفي 2020 وفق النظرية اللغوية النقدية توصلنا إلى جملة من النتائج أهمها:

- تضمن الخطاب الإعلامي للنشرة الرئيسية المحللة" أجندة " إخبارية تعتمد على ترتيب الأولويات وفق تسلسل إخباري ينطلق من النشاط السياسي والدبلوماسي، الثقافي، التنموي، العسكري ثم الرياضي.
- أثبتت الدراسة أن القائم بالاتصال اعتمد في للخطاب الإعلامي المحلل على نوعين من البنية اللغوية، تجسدت البنية الأولى في اتخاذ الألفاظ والتراكيب القوية ذات الإيحاءات الرمزية للتعبير عن المواضيع السياسية، الديبلوماسية، في حين تحددت البنية الثانية في التراكيب والمفردات البسيطة، السهلة المنال للتعبير عن المواضيع التنموية والرياضية.
- توصلنا من خلال تحليل الخطاب الإعلامي للنشرة الإخبارية الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري إلى أن القائم بالاتصال قد تبنى تداول الأفكار الهادفة إلى ترسيخ المبادئ التالية عند المتلقي أبرزها سيادة الدولة الجزائرية، الوحدة الوطنية، السلم والأمان.

- اتضح من خلال الخطاب الإعلامي الذي أخضعناه للتحليل تصوير العلاقات والهوية الاجتماعية للمجتمع الجزائري ذلك من خلال التعبير اللفظي وغير اللفظي عن الموروث الثقافي المادي واللامادي المشكل للهوية الاجتماعية والثقافية للجزائريين.
- بينت مادة التحليل لهذه الدراسة التزام القائم بالاتصال بالخط الافتتاحي للتلفزيون العمومي الجزائري ذلك من خلال صياغة الخطاب الإعلامي له من جهة ومراعاة سياق المتلقي وتطلعاته من جهة أخرى.

4. خاتمة:

انطلاقا من هذا التحليل يمكن القول أن محتويات النشرة الرئيسية للتلفزيون العمومي الجزائري التي أخضعناها للتحليل وفقا للنظرية اللغوية النقدية قد امتازت بالتنوع والاختلاف في مواضيعها، ذلك حسب ما أراده القائم بالاتصال من ترسيخ أفكار وبناء إيديولوجيات لدى المتلقي وفق ما يفرضه الخط الافتتاحي لهذه المؤسسة الإعلامية، ويظهر ذلك من خلال الخطاب الإعلامي المعتمد والبنية اللغوية الموظفة للتعبير عن كل موضوع. حيث لاحظنا أن القائم بالاتصال قد التزم بحدين أساسيين يتجسد الأول في الخط الافتتاحي لمؤسسة التلفزيون العمومي الجزائري التي يفرض عليها طبيعة صياغة الخطاب الإعلامي الخاص بالمواضيع التي يتم بثها في النشرة الإخبارية الرئيسية. ويتمثل الحد الثاني في طبيعة المتلقي وظروفه الحساسة التي تمتاز بالتذبذب وعدم الاستقرار السياسي، الإيديولوجي والاجتماعي ويعود ذلك إلى ما تعيشه البلاد من ثورة شعبية التي تجنبها القائم بالاتصال في هذه النشرة إلا من خلال استهداف غايات تستشف معانيها خلف العبارات والمفردات التي تعكس ما قصد القائم بالاتصال غرسه في نفسية المتلقي. يتضح لنا من خلال هذا التحليل تمظهرات الخطاب الإعلامي في النشرة الإخبارية للتلفزيون العمومي الجزائري الذي يعكس المشهد العام للساحة الإعلامية في الجزائر، إذ يشكل هذا الأخير محور اهتمام باحثي الإعلام في الجزائر إذ يتساءلون عما إذا كان الإعلام الجزائري العمومي يعالج القضايا الراهنة، ويتساءلون كذلك عن إمكانية تجاوز الإعلام الجزائري واقعه الحالي قصد تجسيد الآفاق التي يصبو إليها إذا ما تجاوز التحدي.

6. قائمة المراجع:

- البارودي ,م .(2004) .*إنشائية الخطاب في الرواية العربية الحديثة* .تونس :مركز النشر الجامعي .
- بلخير ,ع .(s.d.) .الخطاب وبعض نماذج تحليله .*مجلة تمثلات* .
- بوقرة ,ن .(2009) .*المصطلحات الأساسية في لسانيات النص وتحليل الخطاب، دراسة معجمية* .عمان :دار الكتاب الحديث .
- شومان ,أ .(2007) .*تحليل الخطاب الإعلامي ، أطر نظرية ونماذج تطبيقية* .لبنان : الدار المصرية اللبنانية.
- عصفور ,ج .(1997) .*آفاق العصر* .سوريا :دار الهدى للثقافة والنشر .
- منظور ,ا .(1997) .*لسان العرب* .بيروت :دار صادر للنشر .

- Bois, J. d. (1982). *dictionnaire de linguistique* . France : Nanci.
- Charaudeau, P. (1977). *le discours d'information médiatique la construction d'un miroir social* . Paris : Nathan / INA collection médiatique recherches .
- et, M. M., & Mchèle, M. (sans date). *stylistique et méthode.* France: presses universitaire de Lyon.
- Ivan, M. V. (s.d.). *le concept de discours , les types de discours* . université de Petesti.